

العاقة في ذكر الموت

(أتى بسهل من الألفاظ ممتنع ... جزل يصيب المعاني آية عجا) .
(فلو تميم أضحى مشربا سلسا ... ولو تجسد أضحى خالصا ذهبيا) .
(رمت هذي المنايا وهي صائبه ... سهما فما هو إلا أن رمتها كبا) .
(فأخرسته فما يبدي بضاحكة ... ولا يرد جوابا هان أو صعبا) .
(وبات مطرحا في فعر موحشة ... غبراء مصطفق الأحشاء مستلبا) .
(أعطى يديه لدنياه بما طلبت ... إذ أدرك الدود من جنبه ما طلبا) .
وكم هناك من مسعر حرب قد لبس أوزارها وأضرم نارها وأوصل إلى القلوب أوراها وأقام
سوقها ورفع غبارها .

كم أغار من غارة شعواء وفتك من فتكة شنعاء وأثار من فتنة عمياء وصال بجنان وطعن بسنان
وركض بحصان ولعب بفرسان وفرسان وقال خذا وأنا فلان بن فلان .

ها هو اليوم قد بل جنانه وتكسر سناناه وأكب به حصانه لأمه الويل وحسرة سوداء مثل الليل

وأنشدوا .

(ومقدام على الأهوال صدق ... لدى الفتكات والأمر الكبير) .
(تبیت لذكره الأبطال سكرى ... وتضحى منه ضيقة الصدور) .
(يرض فرائض الفرسان رضا ... ويحطمهن كالأسد الهصور) .
(طموح السيف لا يثنيه شيء ... جهول بالبشير وبالنذير) .
(أشار الموت من بعد إليه ... فخر موسدا إحدى الصخور) .
(وكب حصانه ونبا شياه ... وأعلن نادبوه بالثبور) .
(وأنسى أن يقيم لواء روع ... بروعات أتنه من القبور) .
وأن أنت أطلت اعتبارك وأمعنت استبصارك فكم بها من عادة قد هضم